

«الامر الثالث: أن الموجودات في العين على أنحاء؛ منها وجود الجوهر؛ ومنها وجود العرض بأقسامه التسعة المعبر عنه بالوجود الرباطي؛ ومنها ربط الأعراس بموضوعاتها المعبر عنه بوجود الرباط. والعرض من حيث إفتقاره إلى الموضوع ينقسم إلى قسمين: أحدهما: ما يستغنى بموضوع واحد مثل مقوله كيف و الكم. و ثانيها: ما يحتاج في تحققه إلى موضوعين يتقوم وجوده بهما مثل مقولة الأين و الإضافة و باقى الأعراس الإضافية.

و سيرة العقلانية حسب الاستقراء تدلّ على أن العقلاء لم يهملوا معنى من المعانى التي تدور عليها الإفادة و الاستفادة من حيث جعل الطريق لها و الكاشف عنها و هو الكلام و لا يخفى أن المعانى الحرفية من أهم المعانى التي يحتاج الانسان إلى الدلالة عليها في مقام الافادة و الاستفادة و أيضاً حسب الاستقراء و الفحص عما يدلّ من الألفاظ الموضوعية على المعانى المذكورة قد وجدنا الاسماء تدلّ على الجواهر و جملة من الأعراس و وجدنا الحروف تدلّ على جملة الاعراض الاضافية النسبية و وجدنا الهيئات سواء كانت من هيئات المركبات أم من هيئات المشتقات تدلّ على ربط العرض بموضوعه مثلاً لفظ «فى» يدلّ على العرض الأينى العارض على زيد فى مثل قولنا «زيد فى الدار» و هيئة هذه الجملة التركيبية تدلّ على ربط هذا العرض الأينى بموضوعه أعنى زيداً و كذلك هيئة مثل علم و أبيض و مضروب تدلّ على ربط العرض بموضوع»^۱

توضيح :

- (۱) موجودات خارجى يا «جوهر» هستند يا «عرض» هستند و يا «وجود رباط».
- (۲) أعراس هم دو دسته هستند. أعراس «غير نسيبه» (كم و كيف) و اعراض «نسيبه» (هفت عرض ديگر)
- (۳) اعراض غير نسيبه فقط به يك موضوع احتياج دارند ولى اعراض نسيبه احتياج به دو موضوع دارند.

۱. مرحوم خوئی در «المحاضرات» می نویسد: «لا يتقرب صدوره من مثله»

مرحوم روحانى در «منتقى الاصول» پس از نقل كلام مرحوم عراقى می نویسد: «و على أىّ حال، فما أفاده (قدس سره) فى معنى الحرف و تقريبه دون مقامه العلمى الرفيع و فكره السامى الدقيق (ج ۱ : ص ۱۱)

آيت الله وحيد نيز - بنا تقريرات درس ايشان - می فرمايند: «كلماته مشوّثة» (تحقيق الاصول : ج ۱ ص ۱۱۰)
و آيت الله فياض نيز نوشته است: «أن هذا القول لا يرجع إلى معنى معقول و محصل» (المباحث الاصوليه ؛ ج ۱ ص ۴۰۵)
همچنين شيخنا الاستاذ مرحوم فاضل نيز شايد به همين دليل أصلاً متعرض اين قول نشده است.

۲. بدائع الافكار ؛ ص ۵۰



۴) آنچه عقلاء را به وضع وا می دارد، احتیاج آنها به «افاده و استفاده» است.

۵) اسم برای «جوهر + اعراض غیر نسبیه» وضع شده اند.

۶) هیأت ها (هیأت مرکب، هیأت جملات و مشتقات) وضع شده اند برای «نسبت ها و وجودهای رابط» (جمله اسمیه وضع شده برای «وجود رابط بین زید و قائم»؛ یعنی برای «است» در جمله «زید، قائم است»).

۷) حروف وضع شده اند برای «اعراض نسبیه» یعنی :

- در «زید قائم» : «زید» = جوهر = اسم / «قائم» = عرض غیر نسبیه = اسم / «وجود رابط بین زید و قائم» = هیأت

- در «زید فی الدار» : «زید و دار» = جوهر = اسم / «کون زید فی الدار» = عرض غیر نسبیه = حرف / «وجود رابط بین زید و دار» = هیأت

✱

مرحوم خوئی مطلب را چنین تقریر می کند:

«وان شئت قلت: ان المعانی منحصرة بالجواهر والاعراض وربطها بمحلها ولا رابع لها ومن المعلوم ان الحروف لم توضع للأولى ولا لبعض الأقسام الثانية لأن الموضوع لها الأسماء، ولا للثالثة لأن الموضوع لها الهيئات، فلا محالة تكون موضوعة للاعراض النسبية الإضافية. فكلمة (فی) وضعت للأین الظرفی، و كلمة (من) للأین الابتدائی و هكذا. ولا فرق فی ذلك بین أقسام الحروف مطلقاً من الداخل على المركبات الناقصة و الداخل على المركبات التامة كحروف التمني و الترجی و التشبيه و نحوه»^۱

توضیح :

۱) معانی سه دسته اند و دسته چهارمی هم نداریم: یا «جوهر» هستند یا «اعراض» و یا «رابط عرض به جوهر»

۲) حروف وضع شده اند برای «اعراض نسبیه اضافیه» چراکه برای غیر این وضع نشده اند.

۳) و این قاعده در همه حروف جاری است؛ هم آنها که در مرکبات ناقصه هستند (مثل «فی» در «زید فی الدار جالس») و هم آنها در مرکبات تامه هستند (مثل «لیت زیداً شاعراً»)

نکته: تقریرات آیت الله وحید، موضوع له «تمنی و ترجی» را - در نظر مرحوم عراقی - «تشوق المترجی الی

المترجی و المتمنی الی المتمنی» (مقوله فعل) دانسته است.^۲

✱

۱. محاضرات فی الاصول؛ ج ۱ ص ۷۳ الی ۷۴

۲. تحقیق الاصول؛ ج ۱ ص ۱۰۹



حضرت امام خمینی نیز این قول را تقریر کرده است:

«قد ذهب بعض المحققين إلى أن مدلول الحروف قسمٌ من الأعراس النسبية المعبر عن وجودها و وجود بقية الأعراس بالوجود الرباطي، و مداليل الهيئات هي الوجود الرباط، ففي مثل «زيد في الدار» تدلّ لفظة «في» على مقولة الأين، و الهيئة على ربطها بالموضوع، ضرورة دلالتها على مقولة الأين و لا دالّ عليها إلاّ هي.»^۱

✱

مرحوم عراقی سپس «إن قلت و قلت» را مطرح می کند:

«فإن قلت يكن تصديق ما ذكرته في مثل لفظ «من و في و على و عن و إلى» و ما رادفها من الحروف بدعوى وضعها لأصناف مقولة الأين من الأين الابتدائي و الأين الظرفي و الاين الاستعلائي و الأين التجاوزي و الأين الإنتهائي و لكن باقي الحروف و ما اكثرها يشكل تطبيق ما ذكر عليها فأىّ عرض من الاعراض تدل عليه حروف النداء و حروف التشبيه و حروف العطف و نظائرها من الحروف الأخرى التي يكشل جداً تشخيص كون مدلولها عرضاً من الأعراس.

قلت: قد عرفت أنه ينحصر معنى الحرف في الجوهر و العرض أو ربطه بمحله و لا شبهة في عدم كون معناه من الجواهر فينحصر في الاعراض او ربها بمحالتها لا مجال لتوهم كون معاني الحروف في الموارد المذكورة هي ربط الاعراض بمحالتها و كون نفس الأعراس مدلولاً للهيئات على عكس سائر الموارد فالاستقراء يحكم بأنّ حال الحروف المذكورة كحال سائر الحروف من كونها دالة على الأعراس و الهيئات دالة على ربطها بمحالتها و أما تشخيص كونه من أيّ انواع الأعراس فهو ليس بهمهم في المقام»^۲

توضیح :

- (۱) ان قلت : آنچه گفته شده درباره برخی از حروف مثل «من = أين ابتدائي»، «في = أين ظرفي»، «على = أين استقرائي»، «عن = أين تجاوزي»، «إلى = أين انتهايي»، صحيح است ولی درباره بقيه حروف چه می گوييد؟
- (۲) قلت : چون معنای حروف، منحصر در «جوهر، عرض و وجود رباط» است و حروف نمی توانند برای غير اعراض نسبيه وضع شده باشند، لا جرم بقيه حروف هم مثل همان حروف هستند اما اينکه شخصاً برای کدام عرض نسبي وضع شده باشند، بايد در جای خود بحث شود.

نکته : تقریرات آیت الله وحید همين جواب مرحوم عراقی را با انداکی تفاوت نقل کرده است:

«قال: و من الحروف ما لا تتمكن من تصوره معناه الموضوع له مثل «لام» فلا ندرى هو من أيّ مقولة.

۱. مناهج الوصول؛ ج ۱ ص ۷۸ الى ۷۹

۲. بدائع الافكار؛ ص ۵۰



لكن هذا لا يضر بالنظرية و لا يوجب بطلانها»^۱

روشن است که در عبارت مرحوم عراقی «عدم تمکّن» مطرح نشده بود و ظاهراً همین نیز صحیح است؛ چراکه اگر نتوان موضوع له چیزی را معلوم کرد، چگونه می توان آن را استعمال نمود؟ و لعلّ به همین جهت است که مرحوم امام از تعبیر «عدم امکان» استفاده نکرده اند بلکه نوشته اند:

«و العجب أنه (قدس سره) قال: أن الحروف كلّها حاكيات عن الأعراض النسبية، و لا يهّمنا تشخيص كونها

من أيّ الاعراض»^۲



۱. تحقیق الاصول؛ ج ۱ ص ۱۰۸

۲. مناهج الوصول؛ ج ۱ ص ۸۰